

# تفسير القرطبي {سورة آل عمران} 74{{}} فضيلة الشيخ

## عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونه باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتهم وعصيتهم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة. ثم صرفكم عنه - [00:00:00](#)

ولقد عفا عنكم. والله ذو فضل على المؤمنين. اذ تصعدون ولا تلونوا احد والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم غما. فاثابكم غما بغم لكي لا تحزنوا لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم. والله خبير بما - [00:00:30](#)

اعملوا الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله - [00:01:00](#)

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين في هذه الايات ما حصل في غزوة احد ويشير الى منابع هي اسباب الفشل والهزيمة للمسلمين ويبين الطرق التي تكون سبب للنصر - [00:01:23](#)

غلبت العدو وهذا الكتاب المسائل التي فيه تتكرر دائما لانه اغلب ما يأتيه في القرآن يتكرر كتابا متشابهة مثنائي الامور هذي التي تأتي فيه تتكرر حتى اذا قرأ القارئ اي ايات من القرآن وجد هذا الامر - [00:01:58](#)

لانه اذا لم يتكرر لا يجد القارئ هذا الا اذا ختم القرآن كله لكن هذه الامور تتكرر لان القرآن جاء لاغراض تتكرر حتى اذا قرأ القارئ اي اية او اي سورة وجد فيها - [00:02:27](#)

هذا الامر واستفاد منه ولقد صدقكم الله وعده الله صدق المسلمين وعده انه ناصرهم وان جندنا انهم الغالبون ان تنصروا الله ينصركم اذا الله صدقهم في وعده لهم اذ تحسونهم - [00:02:44](#)

الحس القتل بشدة حث في الامر اذا اذا قتلهم تحسونهم باذنه اي بارادته وبما كتبه لكم من النصر لانكم قمتم بالواجب عليكم هيأتهم نفوسكم على ما اراد منكم نبيكم - [00:03:21](#)

فجعل الميمنة واليسر وجعل الرماة على الجبل وقال لهم لا تبرحوا مكانكم ولا ولو رأيتمونا ننهزم ولو رأيتمونا هذا من العدو خلوكم مكانكم اذا صدقكم الله وعده في ان النصر لكم - [00:03:46](#)

تحسونهم تقتلونهم باذنه بارادته وبما كتبه لكم واستمر ذلك النصر والقتل للاعداء حتى اذا فشلتم غاية اذا استمر النصر واستمر القتل بالاعداء الى ان حصل ماذا الفشل حتى اذا فسدتم - [00:04:05](#)

الفشل هو الضعف الفشل هو الجبن الفشل هو المعصية الفشل هو اللسيير على ما لم يرد من الانسان وتنازعتم قال بعض الرماة لبعض النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا لا نبرح - [00:04:31](#)

قال بعضهم قصده يعني عند قتال الكفار لنا اما والكفار انهزموا فنحن نشترك معهم في الغنيمة الغنيمة ونزلوا وتركوا الرماة الذين ثبتوا رأهم خالد بن الوليد ووجد ان الرماة قلوفا رجع - [00:04:52](#)

وجاء الى الرماة وكانوا قلة فقتلوا ولا زال على جيش المسلمين ووقعت الهزيمة اذا ولا والله لقد صدقكم الله وعده في انه ناصركم وذلك واضح ومشاهد حين تقتلونهم قتلا اذ تحسونهم - [00:05:20](#)

بارادته وبما كتبه لكم ان استقمتم على شرعه حتى اذا جبنتم وخالفتم امر ربكم وتنازعتم في من يقول ينزل ولا ينزل بالامر وعصيتهم

ربكم ونبيكم من بعد ما اراكم ما تحبون وهو النصر - [00:05:46](#)

مما قال منكم من يريد الدنيا قال ابن مسعود ما كنت اظن ان احدا من الصحابة يريد الدنيا حتى نزلت هذه الاية منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة - [00:06:08](#)

الذين بقوا في اماكنهم يريدون الآخرة والذين نزلوا ليأخذوا المغرب يريدون الدنيا اذا الانسان ركب فيه الشهوة والضعف ولكن باب التوبة مفتوح باب تدارك مفتوح لا يسلم احد من الخطأ - [00:06:29](#)

لكن المشكلة التماذي على على الخطأ اما الانسان مركب فيه الضعف من طبيعته النقص من طبيعته لا يسلم احد من هذا ولكن يعني يتدارك ما فاته للتوبة معالجة القضية منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة - [00:06:52](#)

ثم صرفكم عنهم ليبتليكم لذلك الامور تتمايز بالنيات الان الذي يجعل يأخذ والاجر كاملا هو الاخلاص مثلا الانسان قد يدرس الشريعة ويعيش بالشريعة ويصلح نيته لانه كان يمكن ان تكون له مهنة غير الشريعة - [00:07:24](#)

ويعيش بها لكن يجهل دينه قد الانسان مثلا يذهب للجهاد ويصلح نيته انه يريد اعلاء كلمة الله. لكن ما حصل من المغنم ايش سبع قد الانسان يصلح نيته ويكون امام مسجده - [00:08:01](#)

وقصده ان يؤم شريحة من المسلمين وان نصلي بهم وان يرعاهم ويخلص لهم في صلاته ووضوءه وفي دعائه لهم ومع ذلك اذا اخذ من الدنيا شئ بذلك لا يكون هو ايش - [00:08:23](#)

الاساس قد الانسان يكون مؤذنا ويعلن الاذان على ملا من الناس ويكون قصده ان يعلن الشهادتين ويسمعها كل الناس ويشهدن بذلك ويكون ما يجد من المال تبعا اذا الامور تتمايز بماذا - [00:08:40](#)

بالنيات فالانسان اذا اصلح نيته يكون يجد في امور الدنيا المنفعة والمال ولكن يكون قصده الآخرة وقصد الحسنات ويكون ما يجب من الامور الدنيا تبعا ذلك من احل الحلال هو المغاني - [00:09:01](#)

مغانم التي يأخذها المسلمون هذا وجعل رزقي تحت ايش ولكن ما ما يقاتل لاجل المغنم لا يقاتل لاجل ايش اعلاء كلمة الله لكن هذه الامور تأتي ايش اذا ينبغي للمسلم ان يجاهد النية - [00:09:24](#)

فاذا جاهد النية واصلح الاعمال سواء كان اماما او مدرسا او اي عمل يقوم به يكون قصده الاخلاص واصلح هذا الذي يقوم به وما يجده من المال تبع فهذا يكون - [00:09:45](#)

من يأخذ الاجر اما الذي يعمل لا يريد الا الدنيا هذا هو المشكل ذلك من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يريد به ايوا الا عرضا من الدنيا هذا هو المشكل - [00:10:02](#)

ولذلك هذا الذي يجعل الانسان يستفيد منه اكثر وينتج هو التفقه في الدين اذا والله لقد صدقكم الله وعده حين تقتلون اعدائكم بارادته وشرعه الى ان خالفتم امر ربكم وعصيتموه وتنازعتهم - [00:10:18](#)

من بعد ما اراكم النصر الذي تحبونه ثم بين واقفهم منهم من يريد الدنيا وهو المغرب ومنهم من يريد الآخرة وهو اعلاء كلمة الله او الشهادة ثم صرفكم عنهم بذلك ولقد عفا عنكم - [00:10:40](#)

والله لقد عفا عنكم ولذلك قالوا ما لنا يعني شئ بقول الله لنا ولقد عفا عنكم فلم تستأصلوا وغفر لكم ما حصل بكم والله جل وعلا ذو فضل على المؤمنين - [00:11:05](#)

نعم الله على المؤمنين كثيرة يدافع عنهم ويجعلهم ينتصرون واذا غنموا ينالوا يعني الخير في الدنيا واذا انهزموا ينالوا الاجر يوم القيامة اذا المسلم امره كله خير. الله ذو فضل - [00:11:24](#)

على المؤمنين عجا للمؤمن امره كله خير ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته براء صبر فكان خيرا له. وليس ذلك لغير المسلم اذا الله جل وعلا صاحب فضل ونعمة وطول على المؤمنين - [00:11:49](#)

بما انعم الله به عليهم وبما رزقهم به من الاستقامة على الدين وبما ادخر لهم من النعم والفضل. وبما دفع عنهم من النقم ففضل الله على المؤمنين وكان فضل الله عليك - [00:12:11](#)

عظيمة ومن اكبر اسباب تثبيت هذا الفضل وهذه النعم هو استعمال نعم الله في شكر الله الشكر لا يوجد شيء اكثر من تثبيت النعم ولا زيادتها من ايش من الشكر وعدم الكفران لئن شكرتم - [00:12:27](#)

فاشكروني اشكركم ايه ده الله تعالى نصر المسلمين يوم احد ولما خالفوا ارتفع النصر وانقلب الى هزيمة وقال قل هو من عند انفسكم وقال حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتهم من بعد ما اراكم النصر ما تحبون - [00:12:55](#)

اختلفتم منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة. ثم صرف قلوبكم عنهم وشغلهم بجمع الغنائم فرجعوا عليكم ووقعوا بكم وذلك ليبتليكم لان الحياة للابتلاء يعلم من يصبر ويقول هذا بامورنا - [00:13:22](#)

ومن تظهر حقيقته لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناها هنا ولذلك كل اناء بالذي فيه ينضح الانسان مهما حاول ان يتخفى فالزمن كفيل بان يظهر حقيقته لذلك لا ينجي الا الصدق - [00:13:45](#)

ما في الله لا تخفى عليه خفية وقادر بالتعامل مع الله لا بد ان يكون بصدق اما الخلق قد تخدعهم لكن الله لا ايدا يعطيك على قدر ما ولذا لا يقبل الا الحق - [00:14:12](#)

لا يقبل ايدا لو الواحد يتظاهر ويصلي وهو غير صادق ما يقبله الله لو الواحد يتصدق وهو غير صادق لا يقبله الله. واحد يصلي وهو غير صادق لا يقبله الله - [00:14:35](#)

لكن لو يعمل عمل قليل وهو صادق فيه الله ينمي له. ويجده يوم القيامة كثير ولذلك قالوا اتقوا النار ولو لكن تكون صادق فيها القضية ما هي الكمية الكمية ليست هي المهمة. الكيفية - [00:14:48](#)

لذلك الذي يريد ان يتعامل مع ربه يصدق يصدق اولا يعرف المواصفات التي تقبل بها العبادة ما هي العبادة المقبولة الشروط الاركان يتأمل ويصاحب النية لان كثيرا منا لا ينتبه لعبادته فلا يصحب النية فيكون الاجر ناقصا او معدوما - [00:15:09](#)

نتيجة لعدم التنبه للنية عند بداية العبادة وذلك من فائدة النية انها تمايز العبادة عبادة واجبة عبادة ركن عبادة مندوب اليها عباد السنة عبادة مباحة فنية تمايز العبادات وتمايز الفروض عن بعض - [00:15:42](#)

ولذلك مهم جدا ان المسلم يتعلم حتى تكون العبادة على نية فيأخذ درجاتها الكاملة اما اذا كان الانسان يصلي وهو لا يحضر النية لا يعرف مبطلات الصلاة. لا يعرف شروط الصلاة - [00:16:09](#)

لا يعرف اركان الصلاة لان الصلاة فيها شروط تسعة فيها اركان اربعتناش الذي لا يعرف هذه الامور ولا ينتبه منها الصلاة ما تكون كاملة اذا لبد من اعطاء جزء من الوقت - [00:16:30](#)

بان يتعلم المسلم قروض عينه لبد للمسلم من ان يقتطع جزءا من وقته ليعلم فروض عينه لبد حتما كما انه يبحث عن الطريقة التي يجد بها قوته يجد قوته وقوت عياله - [00:16:52](#)

يبحث عن الطريقة التي يتعلم بها فروض العين وقال العلماء الذي يعيش بين المسلمين لا يسامح في جهل فروض العين العين من يعيش بين ظهراي المسلمين لا يسامح في جهلها - [00:17:16](#)

اذا حري بالمسلم ان يتعلم ما الواجب عليه ما الحرام عليه فيمتثل ويتجنب فينجو ما يكون المسلم بصيرا بامور دنياه واعى في امور دينه هذا خرا اذا سألته عن امور الدنيا يعرف - [00:17:35](#)

الاسهم وما الذي يرتفع وما الذي يعلو والسيارات وانواعها والبيوت وانواعها وادوات البناء وانواعها والبضائع وانواعها. واذا قلت له كم اركان الصلاة لا يعرف كم شروط الصلاة؟ لا اعرف كم مبطلات الصلاة - [00:17:58](#)

والصلاة عماد الدين. من حافظ عليها قال له عهد عند الله ان يدخله الجنة. ومن لم يحافظ عليها فليس له عهد عند الله ان شاء عذبه وان شاء الجنة. اذا - [00:18:20](#)

لابد للمسلم التأمل ومن الانتباه قبل ان يفوت الاوان اذا المسلمون يوم احد انهزموا بعد النصر لانهم خالفوا امر ربه لان من يطع الرسول والرسول صلى الله عليه وسلم قال لهم لا تبرحوا - [00:18:36](#)

وعصيان الرسول عصيان لله اذا هذا بعدين بين ولقد عفا عنكم غفر لكم ما حصل منكم والله جل وعلا صاحب فضل وقول على

المؤمنين يدافع عنهم ينصرهم يحميهم يدفع عنهم - [00:18:58](#)

المؤمن لا يقاوم لكن بشرط ايش الاستقامة ان تتقوا الله ايش ولينصرن الله يعني بحق اذ تسعدونا يسعدون تبعدون صعيدة يصعد اذا طلع واصعد يصعد اذا ابعده في المشي وهذا تعبير عن ما حصل لهم من الهزيمة - [00:19:28](#)

يسعدونا ولا تنوون يعني تعطفون او تلتفتون على احد. طاح سقط صاح انقذوني؟ لا والرسول صلى الله عليه وسلم يدعوكم الي عباد الله الكر الي من كرف له الجنة والرسول يدعوكم في اخراكم وهذه منقبة - [00:20:00](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حمي الوطيس اشجع الشجعان من يتقي به اذا حمي الوطيس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخاف اشجع الناس ولذلك هو كسرت ربايعيته - [00:20:27](#)

والشجة وآآ تهشم عليه المغفر وهو الي عباد الله في اخرهم الي عباد الله من كرهه فله الجنة فانا بكم جازاكم غما وهو ما فاتكم النصر ومن الغنيمة بغم وهو ما اشبع - [00:20:50](#)

من قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهذه رحمة من الله ومنة لهم وهناك اقوال كثيرة لكن هذا الذي اختاره كبير المفسرين ابن جرير وهو الذي يظهر انه ولذلك مما يعضد هذا القول قوله تعالى لكي لا تحزنوا - [00:21:26](#)

على ما فاتكم ولا ما اصابكم هم كانوا يريدون النصر والغنيمة وهم حصل لهم قتل وجراح فهذان الامران فاتهم النصر والغنيمة واصابهم قتل وجرح هذان الامران خفف عنهم بهما باشاعة قتل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:50](#)

لان اصبح القتل والجراح والهزيمة وفوت الغنيمة لا شيء مع موت النبي صلى الله عليه وسلم اذا رحمهم وخفف عنهم ما حصل لهم من الجراح والقتل والهزيمة وفوت الغنيمة دماء شيع من قتل النبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك اصبح هولاه عليهم لا يطاق -

[00:22:22](#)

فلما قيل النبي صلى الله عليه وسلم حي ولو ولم يمت كانهم لم يكن بهم هزيمة ولم يكن بهم شيء فخفف الله عنهم ذلك رحمة بهم ورأف التنبيه. ولذلك ربنا كريم - [00:22:51](#)

اذا تابكم جازاكم غما وهو ما حصل لكم من الهزيمة ومن فوت الغنيمة ومن الجراح بعضكم وقتل بعض. بغم وهو اشاعة قتل النبي صلى الله عليه وسلم وذلك حاصل لكي لا تحزنوا - [00:23:09](#)

على ما فاتكم من النصر والغنيمة ولا تحزنوا على ما اصابكم من القتل والجرح والله جل وعلا والله والله خبير بما تعملون والله جل وعلا قدير بعملكم او خبير بالذي تعملونه - [00:23:30](#)

وهذا الحقيقة يعني يقال ان هذا من باب التربية ان الانسان اذا كان يزعجه كثير فتأتيه بشيء ازعج منه حتى يخفف عليه ما هو فيه ولذلك لما شيع ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:24:00](#)

قتل اصبح الهزيمة والجرح والقتل لا شيء عندهم من شدة هذا الوقع فلما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل عنهم ما حصل في نفوسهم اذا اه اذا يقول والله - [00:24:18](#)

لقد صدقكم الله وعده حين انتصرتم على المشركين في يوم احد وذلك في وقت لهم الذريع بارادته وبشرعه حتى اذا ضعفت واخترتم الغنيمة على امر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:24:41](#)

واختلف الرامة منهم من يقول نبرح ومنهم من يقول لا نبرح وتنازعتم في الامر اي في امر البقاء في المكان وعصيتهم اي بعضكم من بعد ما اراكم ما تحبون وهو النصر - [00:25:03](#)

ثم بين ما في نفوسهم منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم حولكم عنهم وجعل الدولة عليكم ليبتليكم ليختبركم وليظهر ما في نفوسكم ولذلك اغلب الأمور للإبتلاء خلق الموت والحياة - [00:25:18](#)

ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم خلقتهم للرحمة وللأختلاف ولذلك هذه الدنيا ابتلاءات لتبلون ولتبلونكم بلوناكم ابتلاءات فالانسان يعطى المال ليبتلى يشكر ويتصدق ويزكي يعطى الفقر ليصبر - [00:25:44](#)

ونبلوكم بالشر والخير فتنة ولذلك قالوا ايهم افضل الفقير الصبر ام الغني الشاكر طرفي رهان منهم من قال الفقير الصبر افضل.

ومنهم من قال الغني الشاكر افضل اذا هذي ابتلاءات - [00:26:12](#)

العبد اذا اعطي النعم والصحة والجاه والمال هذا ابتلاء ليشكر الله وما لا يعمل فيه. واذا اعطي الفقر وقلة اليد واصابته الاشياء ايضا

ابتلاء ولذلك الله يختار بعض الناس لا يصلحه الا الفقر - [00:26:32](#)

الله يجعله فقيرا وبعض الناس لا يصلحه الا الغناء. فالله يجعله غنيا وبعض لا يصلحه الفقر ولا الغناء. وانما يصلحه الكفاف ويعطيه

الكفاف. ولذلك قال يختار ما كان له يدبر الامر - [00:26:52](#)

الله هو اللي يدبر لنا ولذلك كم من واحد يرغب في ان يكون غنيا والغنى قد يؤديه يؤديه للوباء وكم من واحد يحزن انه فقير وهذا

الفقر قد يكون انجالة - [00:27:09](#)

المسلم يقوم بالاسباب ويكل الامر لله يقوم بالاسباب التقى بالاسباب العلم بالاسباب الغناء لاسباب الطاعة ولكن النتائج ايش يتركها الى

الله قال له قيدها وتوكل ولقد عفا عنكم غفر لكم ما حصل منكم من المخالفة. والله جل وعلا - [00:27:23](#)

صاحب نعمة وفضل على المؤمنين ثم قال تسعدونا يعني تبعدونه هذا تعبير عن الهزيمة ولا تلون تلتفتون على احد والرسول

يدعوكم في مؤخرتكم غما يعني مصيبة بمصيبة او مع مصيبة او على مصيبة - [00:27:49](#)

لان المصيبة الاولى موت الغنيمة وفوت النصر ووقوع الجرح والقتل والمصيبة الثانية اشاعة قتل النبي صلى الله عليه وسلم اذا

جازاكم بالاولى الثانية وقال لتخف عنكم الاولى لكي لا تحزنوا على ما فاتكم - [00:28:17](#)

ولا ما اصابكم والله جل وعلا بالذي تعملونه او بعملكم ونرجو الله جل وعلا لم يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا

ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعلوا الامر ملتبسا علينا فنضل - [00:28:39](#)

اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا

في كل خير والموترة حتى لنا من كل شر - [00:29:01](#)

ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب

العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:29:18](#)

خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:29:38](#)